[30] ومن معه، وتراجع المشركون، وقتل من المسلمين سبعون رجلا، ونادى مناد قتل محمد، ثم من ا على المسلمين فرجعوا، وفي ذلك نزلت الاية، فالوعد قول النبي صلى ا عليه وآله للرماة: " لا تبرحوا هذا المكان فإنا لا نزال غالبين ما ثبتم في مكانكم ". " إذ تحسونهم " أي تقتلونهم " بإذنه " أي بعلمه أو بلطفه " حتى إذا فشلتم " أي جبنتم عن عدوكم " وتنازعتم في الامر " أي اختلفتم " وعصيتم " امر نبيكم في حفظ المكان " من بعدما اريكم ما تحبون " من النصرة على الكفار وهزيمتهم والغنيمة، وأكثر المفسرين على أن المراد بالجميع يوم احد، وقال الجبائي: إذ تحسونهم يوم بدر حتى إذا فشلتم يوم احد والاول أولى، وجواب " إذا " محذوف، وتقديره حتى إذا فعلتم ذلك ابتلاكم وامتحنكم ورفع النصرة عنكم " منكم من يريد الدنيا " يعني الغنيمة، وهم الذين أخلوا المكان الذي رتبهم النبي صلى ا عليه وآله فيه " ومنكم من يريد الآخرة " أراد عبد ا بن جبير، ومن ثبت مكانه " ثم صرفكم عنهم " فيه وجوه: أحدها أنهم كانوا فريقين منهم من عصى بانصرافه، ومنهم من لم يعص، لانهم قلوا بعد انهزام تلك الفرقة فانهزموا (1) بإذن ا لئلا يقتلوا، لان ا أوجب ثبات المائة للمائتين، فإذا نقصوا لا يجب عليهم ذلك، فجاز أن يذكر ا الفريقين بأنه صرفهم " وعفى عنهم " يعني صرف بعضهم، وعفى عن بعض عن الجبائي. وثانيها " أن معناه رفع النصر عنكم ووكلكم إلى أنفسكم بخلافكم للنبي عليه السلام فانهزمتم عن جعفر بن حرب (2). وثالثها: أن معناه لم يأمركم بمعاودتهم من فورهم " ليبتليكم " بالمظاهرة في الانعام عليكم والتخفيف عنكم عن البلخي " ليبتليكم " أي يعاملكم معاملة المختبر " ولقد عفا عنكم " أي صفح عنكم بعد أن خالفتم أمر الرسول، وقيل: عفا عنكم تتبعهم بعد أن أمركم بالتتبع لهم عن البلخي، قال لما بلغوا حمراء الاسد عفا عنهم

---

(1) في المصدر: فانصرفوا باذن ا. (2) لم يذكر الوجه الثاني في المصدر، ولعله سقط عن المطبوع.